

دين الأنبياء واحد في باب الاعتقاد والتوحيد

[س16]: ما الحكم الشرعي في هذه العبارة التي يرددها بعض عوام المسلمين: (موسى بدين و عيسى بدين) حيث يفهم من هذه العبارة أن الأنبياء دينهم مختلف، نرجو توضيح هذا الأمر؟ الجواب: هذا الكلام ليس صحيحاً على إطلاقه، فإن دين الأنبياء واحد في باب الاعتقاد والتوحيد، فقد قال تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } فأخبر بأن رسول كل أمة دعاهم قائلاً: اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت، أي اخلصوا له العبادة، واتركوا عبادة الطواغيت، وهي كل ما يعبد من دون الله، وقال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } أي كل واحد من الرسل أوحى الله تعالى إليه أن يدعو إلى (لا إله إلا الله) وإلى عبادة الله، وأخبر تعالى أن كل رسول بدأ دعوته بقوله: { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } . وقد روى الإمام أحمد وأبو داود وابن جرير عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { الأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد } أخرجه أحمد في المسند (2 \ 406). . وروى البخاري عن أبي سلمة وأبي عمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد } أخرجه البخاري برقم (3443) كتاب أحاديث الأنبياء، باب (واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-. وأخرجه مسلم برقم (2365) كتاب الفضائل باب (فضائل عيسى -عليه السلام-) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه أحمد في المسند (2 \ 319، 406، 463، 483، 541) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-. . وفي رواية: { إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد } وفي الباب أحاديث بهذا المعنى، فأخبر بأن دينهم واحد يعني في التوحيد، وأمهاتهم شتى أي الملل والشرائع، وهو معنى قوله تعالى: { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } أي سيلاً وسنة في الفروع، فالعبادات الفرعية في زمن موسى مخالفة لمن قبله بعض المخالفة، وكذا وجد خلاف في شريعة عيسى؛ فقد أحل لهم بعض الأشياء التي كانت محرمة عليهم، والله أعلم.